

اللغة العربية والإرشادات السياحية في البلاد الناطقة بغير
العربية: ماليزيا نموذجًا

الدكتور أحمد الجنابي
الخبير اللغوي بمعجم الدوحة التاريخي للغة العربية
قطر

الثلاثاء 17 تشرين الثاني 2015م

المقدمة

اللغة العربية بوصفها لغة تواصلية، ففي البلاد التي يقصدها العرب للسياحة يكون للغة العربية فيها حضور ووجود، من خلال الإرشادات السياحية المطبوعة والمقروءة والمرئية، واللغة العربية في هذه الحالة هي لغة لأغراض خاصة، تجارية، واستثمارية، وسياحية.

إن نحن نتحدث هنا عن صناعة سياحية باللغة العربية في بلاد ناطقة بغير العربية، هذه الصناعة لها جمهورها من السياح العرب، وهم أعداد متزايدة من أجلهم تم اعتماد إرشادات سياحية باللغة العربية، وتهيئة مرشدين سياحيين ناطقين بالعربية.

ولا تنحصر الإرشادات السياحية باللغة العربية في البلاد الناطقة بغير العربية بالإرشادات السياحية الترفيهية، وإنما تتنوع الإرشادات السياحية باللغة العربية بحسب توافر المرافق السياحية، الثقافية منها كالمتاحف والمكتبات، والدينية كالمساجد والمعابد، والتجارية كالأسواق والصيرفات، وغير ذلك.

في الواقع اللغة العربية السياحية تكتنفها مشكلات، تتعلق بالترجمة والكتابة والتلفظ، فالإرشادات السياحية باللغة العربية في البلاد الناطقة بغير العربية عليها ملاحظات لغوية ونحوية وإملائية، فضلاً عن المشكلة التقنية في طباعة الحرف العربي على أجهزة حاسوب وأجهزة طباعة غير معربة، أو لم تقمّ فيها خدمة اللغة العربية.

يسعى هذا البحث للإجابة عن تساؤلات، منها: هل هناك إرشادات سياحية باللغة العربية في البلاد الناطقة بغير العربية؟ ما التصنيف السياحي لتلك الإرشادات العربية؟ ما المشاكل والأخطاء التي تظهر في اللوحات الإرشادية

العربية المتعلقة بالسياحة في البلاد الناطقة بغير العربية؟ ما الحلول الناجعة والمقترحات التي من الممكن أن تسهم في إخراج لغوي سليم للوحات الإرشادية السياحية باللغة العربية في البلاد الناطقة بغير العربية؟

الخطة المقترحة لهذا البحث:

- تمهيد: السياحة وعلاقتها بالعرب والعربية.
- المبحث الأول: برنامج تعليم اللغة العربية لأغراض السياحة.
- المبحث الثاني: الإرشادات السياحية باللغة العربية في البلاد الناطقة بغير العربية.
- الواقع.
- المشاكل.
- الحلول.

وقد اخترت ماليزيا نموذجًا حيث أنني عملت في جامعتين من جامعاتها في المدة 2006-2014م في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وتطوير مهاراتهم في التعامل مع النص العربي محادثة وفهمًا وقراءة وكتابةً، فضلاً عن أنشطة ثقافية عربية عديدة لها علاقات مباشرة وغير مباشرة باللغة العربية في ماليزيا.

تمهيد

السياحة وعلاقتها بالعرب والعربية أولاً: السياحة لغة

تضبط "السياحة" بكسر السين المهملة، وبالياء التحتية، من (سيح) والسين والياء والحاء أصل صحيح^(١)، واختلف في أصلها اختلاف تنوع، إلى معانٍ عدة، منها: استمرار الذهاب في الأرض، كالماء الذي يسيح^(٢)، والجولان في الأرض^(٣)، والضرب في الأرض، والانتساع في السير، والبعد عن المدن ومواضع العمارة^(٤).
ثانياً: السياحة اصطلاحاً:

السياحة Tourism هي: ((أنشطة المسافرين إلى أماكن خارج بيئتهم المألوفة لمدة لا تزيد على سنة لغرض قضاء وقت الفراغ، أو الأعمال أو زيارة الأقارب والأصدقاء أو أغراض أخرى غير متصلة بمزاولة نشاط مقابل أجر داخل المكان المقصود))^(٥).

ثالثاً: السياحة في معهود العرب:

عرف العرب السياحة على أنها من الضرب في الأرض للتنزه والتفرج^(٦)، وغيرهما، وعرفت السياحة بأنها التنقل من بلد إلى بلد طلباً للتنزه أو الاستطلاع

(١) ينظر: مقاييس اللغة: 120/3.

(٢) ينظر: تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن: 65/12.

(٣) ينظر: فتح القدير: 299/5.

(٤) ينظر: التفسير البسيط: 282/10.

(٥) معجم المصطلحات السياحية: إنجليزي - عربي، الهيئة العامة للسياحة والآثار، الرياض، 1434هـ: ص155.

(٦) ينظر: تكملة المعاجم العربية: 204/6.

والكشف^(١)، وتطور معنى السياحة من جريان الماء وانبساطه إلى السير في الأرض^(٢).

وورد الأمر بها في القرآن الكريم بقوله تعالى: (فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ) [التوبة: 2]، قيل في تفسيرها: ((فَسِيحُوا) السياحة والسَّيْحُ الذهابُ في الأرض والسيرُ فيها بسهولة على مقتضى المشيئة كسيح الماء على موجب الطبيعة ففيه من الدلالة على كمال التوسعة والترفيه ما ليس في سيروا ونظائره))^(٣)، بدليل أن آية كريمة أخرى وردت بلفظ "سيروا" فقال سبحانه: (قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ) [الأنعام: 11]، ومن هنا يظهر الفرق بين "سيحوا" و"سيروا".

ومن هنا أتوقف عند قول الوالبي عن ابن عباس: ((كل ما ذكر في القرآن من السياحة فهو الصيام))^(٤)، فذلك ليس بدقيق كما هو ظاهر فيما تقدم، مع إن معنى "الصيام" وارد في آيات أخرى، فقد ورد ذكر (السَّائِحُونَ) [التوبة: 112]، و(سَائِحَاتٍ) [التحريم: 5]، وكان معناها "الصائمون" و"صائمات" عند عامة المفسرين استناداً لبعض الآثار والروايات^(٥)؛ وأما العلاقة اللغوية بين السياحة والصيام فلأن الصائم يلقي من الشدة ما يلقاه السائح في الأرض^(٦).

(١) ينظر: المعجم الوسيط: 467/1.

(٢) ينظر: حاشية الشهاب علي تفسير البيضاوي: عناية القاضي وكفاية الراضي: 296/4.

(٣) تفسير أبي السعود: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: 40/4.

(٤) التفسير البسيط: 69/11.

(٥) ينظر: التيسير في أحاديث التفسير: 25/3.

(٦) ينظر: زاد المسير: 344/3، وفتح القدير: 408/2.

لكن بالمقابل نجد مفسرين آخرين نصّوا على أن السياحة الواردة في الآيات السابقة الذكر المقصود بها معهود العرب بالسياحة وهي الترحال والتنقل، فقد قال عبدالقاهر الجرجاني (ت 471هـ): ((السَّائِحُونَ) السَّيَاحَةُ: هي رحلة الشتاء والصَّيف))^(١)، وقال الشيخ محمد الأمين الهريري: ((السَّائِحُونَ) في الأرض والمنتقلون فيها من بلد إلى بلد آخر لغرض صحيح، كعلم نافع للسائح في دينه أو دنياه، أو نافع لقومه وأمته أو النظر في خلق الله وأحوال الأمم والشعوب للاعتبار والاستبصار، وقد قيل: إن السياحة لها أثر عظيم في تهذيب النفس وتحسين أخلاقها؛ لأن السائح، لا بد أن يلقى أنواعاً من التفسير والبؤس، ولا بد له من الصبر عليها، ويلقى العلماء والصالحين في سياحته، فيستفيد منهم ويرى العجائب وآثار قدرة الله تعالى فيتفكر في ذلك، فيدله على وحدانية الله سبحانه وتعالى وعظيم قدرته))^(٢).

رابعاً: السياحة في التراث العربي والإسلامي

أورد المؤرخ العربي الخطيب البغدادي (ت 463هـ) نصيحة لبشر الحافي (ت 227هـ) في السياحة بسنده، عن الجلاء - وكان من عباد الله الفاضلين - قال: سمعت بشرًا يقول لجلسائه: ((سِيحُوا، فَإِنَّ الْمَاءَ إِذَا سَاحَ طَابَ، وَإِذَا وَقَفَ تَغَيَّرَ وَاصْفَرَّ))^(٣)، وهذه السياحة بالمفهوم الصوفي لا تعني الهيام في الأرض لا لوجهة مقصودة، فإن ذلك منهى عنه، كما جاء في مختصر منهاج القاصدين ما نصّه:

(١) درج الدرر في تفسير الآي والسور: 800/1.

(٢) تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن: 64/12.

(٣) الزهد والرفائق: ص 78-79.

((فأما السياحة في الأرض لا لمقصود، ولا إلى مكان معروف، فإنه منهي عنه))^(١).

وحكم السياحة في التشريع الإسلامي من المباحات، وقد صرح الشافعية والحنابلة بأن السفر لرؤية البلاد والتنزه فيها مباح ^(٢)، وخد القرآن الكريم ذكر رحلتين سنويتين للعرب قبل الإسلام وهما: رحلة الشتاء ورحلة الصيف، فقال سبحانه: (لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ * إِيْلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ) [قريش: 1-2]، وما زالت العرب تهوى السياحة وتمارسها حتى يومنا هذا لأغراض عدة.

ولقد أثمرت السياحة نوعاً جدياً من العلوم الإنسانية عند العرب عرف بـ"الرحلات" وهو تأليف الجغرافي يعرض لنا روحه ومضمونه في محاولات جدية للتفسير والتعليل العلميين، يدعمهما ذخيرة واضحة من المعرفة بهذا العلم، ونستمد المادة التي نحتاج إليها فيما يخص الجغرافية الوصفية من المؤلفات الغزيرة عن الرحلات البرية والبحرية، والكتب المتنوعة التي تقدم دليلاً وافياً عن الطرق والمسافات والمراحل والدراسات المفصلة في الجغرافية الإقليمية والمحلية^(٣).

في حين لم نجد أي مؤلف انصرف بصورة منهجية لوصف مشهد الأرض الطبيعي حتى مطلع القرن الثالث الهجري الموافق التاسع الميلادي، وقبل أن يكون كتاب المجسطي نقطة انطلاق لدى العرب في ميدان الجغرافية الفلكية والرياضية، كانت أمور جغرافية استرعت انتباه العربي وملاحظاته حول النجوم الثابتة وسير الكواكب المتحركة وتغيرات الطقس، ومن ثم استرعت انتباه الكتاب العرب جغرافية شبه جزيرة العرب، ومن هؤلاء النضر بن شميل (ت 204هـ/819م)، وهشام الكلبي

(١) مختصر منهاج القاصدين: ص 120.

(٢) ينظر: الموسوعة الفقهية الكويتية: 28/25.

(٣) ينظر: البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية: ص 185.

(ت206هـ/821م) والواقديّ (ت208هـ/823م)، وكانت عنده أولى المحاولات الأدبية المطبقة على وصف العالم، وأبو سعيد الأصبغيّ (ت283هـ/896م)^(١).

وأوجد العرب إمبراطورية واسعة، وأدت رغبة المعرفة بها إلى ظهور الجغرافية الأدبية أو الوصفية، والتي تمثلت بعلمي المسالك والممالك وعجائب البلدان، ونذكر من بين المؤلفات في هذا الشأن، ابن خرداذبة (ت حوالي 272هـ/885م)، وكتابه: "المسالك والممالك"، وهو من طلائع من ألف في هذا المجال، والمروزيّ (ت274هـ/887م)، وكتابه: "المسالك والممالك"، واليعقوبيّ (ت 284هـ/897م)، وكتابه: "البلدان"، وهناك السرخسيّ (ت286هـ/899م)، والبلخيّ (ت322هـ/934م)، وكتابه: "المسالك والممالك" وقد تخلل كتاب البلخيّ الشرح والبيان والرسوم، والإصطخريّ (ت بعد عام 340هـ/951م)، وابن حايك الهمداني صاحب كتاب: "شبه جزيرة العرب"، ومما زاد في أهمية الجغرافية الوصفية، أن اتخذ الكثير السياحة وسيلة للدراسة وأكثر جغرافيو العرب هم السائحون، ونذكر من رحالة البر المسعوديّ (ت346هـ/957م)، وابن جبير الكنانيّ (ت 614هـ/1217م)، وابن بطوطة (ت779هـ/1377م) وغيرهم، وهناك لون آخر من الكتابة الجغرافية يطالعنا بوصف تفصيلي لأقاليم خاصة، ومن طلائع المؤلفات في هذا الباب مؤلف موفق الدين البغداديّ (ت629هـ/1231م)، وهو نوع من الدراسة الطبوغرافية لمدينة بغداد^(٢).

وفي تراجم العلماء الكثير من أخبار السياحة ولا سيما المشهورين بها، فمنهم على سبيل المثال لا الحصر الشيخ محمد الحسري الحمويّ الذي كان قد أكثر السياحة، حتى أنه قال: دخلت نحو مائتي مدينة من إقليم مصر والشام واليمن والحجاز^(٣)، وفي ترجمة الشيخ محمد التتويّ السنديّ ذكر عنه أنه صرف شطراً

(١) ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(٢) ينظر: المرجع نفسه، ص186.

(٣) ينظر: التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة: 570/2.

من عمره في السياحة إلى الأقاليم والبلدان^(١)، وكذا أبو يعقوب الرّازي وهو من العلماء الأدباء كان كثير السياحة^(٢).

وقد تأثر بهذا المنهج العربي في السياحة "العلمية" -إن صحَّ التعبير- باحثون مسلمون غير عرب، فمن أعظم الجغرافيين المسلمين المؤرخ الرحالة أوليا جلي كما عدّه المستشرقون، وهو مسلم تركي اسمه إدريس محمد ظلي من إسطنبول، هياً له السلطان العثمانيّ فرصة السفر والترحال برفقة الجيش، فنما عنده حب الأسفار والرحلات، وأتيحت له فرصة الطواف بالبلدان وتسجيل كل ما تقع عليه عينه من آثار وأنهار ومدن وقرى وعادات وتقاليده وغيرها عن البلدان التي ينزل بها، وصنف من ذلك كتاباً جليلاً هو: "سياحتنامه" أي: كتاب السياحة، ويقع في عشرة مجلدات^(٣).

ومن المعاصرين من وثّق رحلته السياحية مثل حسن توفيق العدل (ت 1278هـ/1904م) له كتاب مطبوع باسم: "رسائل البشرى في السياحة بألمانيا وسويسرا"^(٤)، وعبدالله باش أعيان (ت 1263هـ/1921م) له رحلة مختصرة مطبوعة سميت بـ: "الفتوحات الكوازية في السياحة إلى الأرض الحجازية"^(٥)، وتفنن محمد عثمان جلال (ت 1245هـ/1898م) وهو من واضعي أسس القصة الحديثة بنظم أرجوزة بعنوان: "السياحة الخديوية في الأقاليم البحرية"^(٦).

المبحث الأول

برنامج تعليم اللغة العربية لأغراض السياحة

(١) ينظر: نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر: الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام: 795/6.

(٢) ينظر: الأعلام للزركلي: 227/8.

(٣) ينظر: الموسوعة الموجزة في التاريخ الإسلامي: 495/10.

(٤) ينظر: الأعلام للزركلي: 186/2.

(٥) ينظر: المرجع نفسه: 101/4.

(٦) ينظر: المرجع نفسه: 262/6.

لقد شاركت اللغة العربية موضوع السياحة، ورحلت معها إلى كل أرض في الأرض، ففي البلاد التي يقصدها الناس للسياحة يكون للغة العربية حضور ووجود، ومنها ماليزيا على سبيل المثال لا الحصر، السياح العرب يجدون ماليزيين ناطقين بالعربية، ويقرأون إعلانات عربية، ويجدون مرشدين سياحيين يتحدثون العربية، وهذا كله قد دخل من باب تعليم اللغة العربية لأغراض سياحية، بدءاً من المطار، ومروراً بالفندق، وانتهاءً بالأماكن السياحية، فهي صناعة سياحية باللغة العربية، والمشكلة في هذا الموضوع أن عدد السياح أكثر من عدد الناطقين بالعربية بطلاقة، أو لنقل أن عدد السياح أكثر من عدد المشتغلين بالسياحة في البلاد الناطقة بغير العربية مع توافر مهارة التواصل لديهم باللغة العربية، ومن هنا يطرح هذا البرنامج وبقوة في البلدان السياحية لتلبية مرشدين سياحيين ناطقين بالعربية، وهم من خريجي دورات وبرامج تعليم اللغة العربية لأغراض سياحية.

فإذا ما أرادت الدول الأجنبية تنمية السياحة فإن عليها العناية ببرامج اللغة العربية لأغراض سياحية، وتوفير أكبر عدد ممكن أن يوازي ويساوي السياح العرب لغرض مرافقتهم في جولاتهم السياحية، وتعريفهم بالأماكن السياحية، وجعلهم مراكز معلومات بشرية متنقلة للبلد السياحي، وكذلك تقديم أفضل الخدمات ومن غير مشاكل تذكر للسياح العرب في الفنادق ومكاتب حجز التذاكر الجوية والبرية والبحرية، وكذلك الأسواق، والمنتجعات السياحية، والخدمات الإدارية الأخرى، والأمنية أيضاً، لجعل السائح العربي أكثر انسجاماً في رحلته السياحية من غير تعكير الجو اللغوي الذي يمر به بعض السياح⁽¹⁾.

وهذا البرنامج اللغوي يعنى بأنواع السياحة سواء أكانت سياحة ترفيهية، أم تراثية، أم بيئية، أم علمية، أم تجارية، أم دينية، وبالتالي فإن هناك تخصصات دقيقة في هذا البرنامج، ويشارك هذا البرنامج اللغوي موضوعات آخر، مثل: الدين،

(1) نشر هذا الموضوع في مجلة: "الاستثمارية" الصادرة باللغة العربية في ماليزيا، العدد 12، ديسمبر 2012م، ص25.

والتاريخ، والجغرافية، ومفردات هذا المنهج يتحدد بأجواء المطارات، وكيفية الاستقبال، والفندق، والحجوزات، ومحطات النقل بأنواعها، والأماكن السياحية، والتسوق، وتصريف العملة، ومعلومات حول أجواء البلد الطبيعية، وثقافته وتقاليده وعاداته، والتعليمات اللازمة الأخرى، والنصائح والإرشادات المهمة، وكذلك الأرقام العربية، وأسماء الأيام والشهور، والأكلات العربية، وغيرها الكثير من المفردات^(١).

ويحسب هذا الموضوع من تصنيف تعليم اللغة العربية لأغراض وظيفية، وفي نظري أعتقد أنّ هذا النوع من البرامج التعليمية يحسب على التعليم المستمر، لأن الناطق بالعربية من غير العرب خلال صحبته وجولاته السياحية مع العرب ستتقوى لغته، وسيكسب خبرات لغوية وثروات لفظية كثيرة، وسيعمل على تصحيح ذاتي للأخطاء التي في عربيته، وذلك من خلال الاستماع إلى اللغة العربية من العرب، وفي الوقت نفسه أخشى من تعلم العامية العربية بلهجاتها المختلفة وتأثيراتها السلبية في فصاحة الناطقين بالعربية، فلا يجوز أن ينشر أجدادنا الفصحى ونستبدل بها اليوم عاميات ركيكة^(٢).

وأما أسباب البرنامج فهو تزايد كبير وملحوظ في أعداد السياح العرب الذين يزورون الدول الناطقة بغير العربية وعلى مدار العام، والذين لا يجيدون سوى لغتهم الأم (اللغة العربية)، وتزداد الحاجة إلى مساعدين يقومون بدور الترجمة لتفعيل التواصل والتفاهم والتعايش مدة الزيارة طالت أو قصرت.

ولبرنامج تعليم اللغة العربية لأغراض السياحة أهداف ومستهدفون، وتوصيف منهجي معين، ووسائل تعليمية، ومجالات عمل وممارسة، فمن أهداف البرنامج

(١) ينظر: مجلة الاستثمارية، العدد 12، ديسمبر 2012م، ص25.

(٢) ينظر: المرجع نفسه.

تأهيل المتعلم لفهم خطاب السائح العربي والتعامل معه باللغة العربية ، وهذا البرنامج يأتي لتلبية طلبات يحتاجها المتدربون بناء على تطوير ذواتهم الشخصية أو بتوجيه مؤسسي ما للارتقاء بالعاملين.

وقد خضع هذا البرنامج إلى دراسات ميدانية وتطبيقية وعينية توصلت إلى نتائج وخرجت بتوصيات ومقررات جديرة باعتمادها دراسات سابقة في هذا الموضوع تحديداً، فمن ذلك دراسة على المستهدفين وحاجتهم اللغوية العربية في العمل السياحي، واختارت الدراسة 292 فرداً من الذين يشاركون في المجال السياحي بالمطارات والفنادق وسيارات الأجرة وموظفي الشركات والوكالات السياحية وموظفي وزارة السياحة والمعهد السياحي وموظفي الجوازات والعاملين في المراكز التجارية في ماليزيا، يتكونون من 145 رجلاً، و147 امرأة، المفاجأة كانت أن (200 فرد 66%) لا يعرف اللغة العربية، وأن (152 فرداً 52%) لا يحسنون الاستماع لها (فهمها)، وأن (148 فرداً 49%) لا يعرفون القراءة والكتابة العربيتين، وأن (108 فرد 37%) لا يميزون الأرقام العربية، وأن (81 فرداً 27%) لا يحسن التعامل مع العرب بشكل عام فضلاً عن اللغة⁽¹⁾.

وتوصلت الدراسة إلى أن مهارة الكلام هي المهارة المطلوبة أولاً وأهمية في البرنامج العربي السياحي، فقد ركز عليها (207 فرد 70%)، ثم تلتها مهارة الاستماع والفهم بواقع (153 فرداً 49%)، ثم القراءة بواقع (153 فرداً 49%)، ثم الكتابة بواقع (69 فرداً 21%)، وأخرى بواقع (11 فرداً 4%)⁽²⁾.

وهناك دراسة أخرى تناولت حاجة البلاد الناطقة بغير العربية إلى برنامج لغوي عربي يختص بالشأن السياحي، فأثبتت الدراسة أن ماليزيا أصبحت مركزاً

(1) ينظر: "الحاجات إلى دورة اللغة العربية لأغراض السياحة في ماليزيا": ص325.

(2) ينظر: المرجع السابق: ص328.

سياحياً مشهوراً يفد إليه أجناس مختلفة ولا سيما السياح من الشرق الأوسط والعرب بصفة عامة^(١)، ثم إن الدراسة هذه لم تجد ما يسعفها من مواد علمية لهذا البرنامج في المصادر المتوافرة لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، فأثبتت أن عدداً من كتب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها لا تتناول بعمق المواقف والتعبيرات والمفردات الشائعة في مجال السياحة^(٢)، واستعانت الدراسة بالكتب والنشرات السياحية والدلائل السياحية والمستندات السياحية وغيرها من أجل تحديد المواقف والمفردات والمصطلحات المتعلقة بالسياحة^(٣).

ونظرت هذه الدراسة إلى برنامج تعليم اللغة العربية لأغراض السياحة من الناحية الاقتصادية فرأت أن هذا البرنامج التخصصي له أهمية في خدمة مجال واسع من المجالات المهمة المساهمة في تقدم اقتصاد الدول بصفة عامة ألا وهو مجال السياحة؛ إذ تقع السياحة في المرتبة الثانية في دفع عجلة الاقتصاد إلى الأمام في ماليزيا وكثير من دول العالم^(٤).

ودراسة ثالثة حققت تحليل عشر عينات من السياح العرب بماليزيا في مختلف أنواع السياحة المستدامة والتراثية والبيئية والثقافية والطبية من الجنسين لمن أعمارهم فوق الاثنتي عشرة سنة، مقيمين في فنادق ماليزيا لمدة ثلاثة أيام فأكثر، وقد أظهرت الدراسة أن 70% عانوا من مشاكل التواصل اللغوي في المطار، وأن 80% واجهوا مشاكل من التواصل اللغوي في الفنادق، وأن النسبة

(١) ينظر: إعداد وحدات دراسية لتعليم اللغة العربية للعاملين في حقل السياسة في ماليزيا: ص2.

(٢) ينظر: المرجع نفسه: ص2.

(٣) ينظر: المرجع نفسه: ص3.

(٤) ينظر: المرجع نفسه: ص4.

نفسها كانت مع المرشدين السياحيين، والنسبة نفسها كذلك رأت المشكلة ذاتها في الأسواق، وأن 90% شخصًا المشكلة نفسها مع سائقي سيارات الأجرة^(١). واستنتجت الدراسة الحاجة إلى إتقان اللغة العربية مع السياح العرب، لا سيما وأن السياح العرب في تزايد، وأوصت بوضع اللافتات باللغة العربية^(٢).

(١) ينظر: "مكانة اللغة العربية بوصفها لغة السياحة بماليزيا": ص 837-838.

(٢) ينظر: المرجع نفسه: ص 838.

المبحث الثاني

الإرشادات السياحية باللغة العربية في البلاد الناطقة بغير العربية

أولاً: الواقع

تعد الإرشادات السياحية من الملصقات واللافتات من وسائل الإعلان خارج الأبواب، حيث تستخدم في وسائل المواصلات، أو تعلق في الطريق، أو الأماكن المعدة لذلك على جانبي الطريق، ومن مزايا هذه الوسيلة أنها تتيح لجميع الأفراد رؤية الرسالة الإعلانية، كما تتيح للمعلن التحكم في المساحة التي يريدتها، واستخدام الألوان البارزة التي تجلب الأنظار، وتعمل على استمرار الإعلان مدة طويلة، كما تتيح للمعلن اختيار المكان الذي تركز فيه المبيعات أو السوق الذي يراه مناسباً^(١).

وتأخذ الملصقات أحجاماً متعددة؛ إلا أنه كلما كبر حجم الملصق زاد جذب الانتباه إليه^(٢)، ومن أهم شروط نجاح الملصق^(٣):

١ - وضوح الهدف وبساطة المضمون.

٢ - الاتزان والانسجام بين محتويات الملصق.

٣ - التركيز على فكرة واحدة.

(١) ينظر: وسائل الإعلام والاتصال الإقناعي، سبير جاد، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 1،

2003: ص139، نقلاً عن: علاقة اللغة العربية بالإشهار السياحي: ص20.

(٢) ينظر: الإعلان السياحي: مفاهيمه وتطبيقاته، هباء بن رجاء الجربي وسعود السيف السهلي، دار

أسامة، الأردن، عمان، ط1، 2011م: ص82، نقلاً عن: علاقة اللغة العربية بالإشهار السياحي:

ص19.

(٣) ينظر: مدخل إلى وسائل الإعلام الجديد، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1، 2012م، ص171،

نقلاً عن: علاقة اللغة العربية بالإشهار السياحي: ص20.

٤ -الاختصار في الكلمات المكتوبة والتركيز على الصورة.

٥ -استخدام الألوان والصورة اللافتة للانتباه.

٦ -ويكثر استخدام الملصقات لأغراض التوعية العامة والتثقيف في العادة.

والإرشادات السياحية باللغة العربية في البلاد الناطقة بغير العربية تكون ملفتة للنظر وجاذبة للسياح العرب وسط اللافتات الأخرى والتي جميعها باللغة الأجنبية، ولذلك تتميز لافتات (الصيرفة، الحلاق، الصالون، المطعم، المكاتب السياحية، وكالات السفر...إلخ)، ويحرص القائمون على هذه المهن والأعمال بتمييز اللافتات أكثر من خلال الإعلان الضوئي ومواقع مرور السياح ونقاط تجمعهم.

والصورة أدناه^(١) لمطعم عربي في "شارع العرب" وسط العاصمة الماليزية كوالا لمبور، ويلاحظ تميز اللافتة باسم المطعم باللغة العربية، وكذلك الفن الإضافي في الإعلان الضوئي بدءاً من دلالة الاسم إلى اللون المختار وانتهاءً بحجم الخط.



(١) ينظر: شارع العرب في ماليزيا...بوكت بنتانج ، أسماء سعد الدين، المرسل
(http://www.almrsl.com): /2014/2/15م.

ثانياً: المشاكل

١ - مشاكل لغوية:

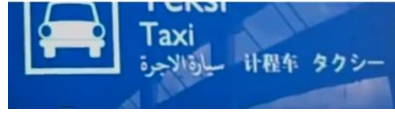
تتصدر المشاكل اللغوية قائمة الإشكاليات في اللافتات العربية المكتوبة في البلاد الناطقة بغير العربية، فمن ذلك نجد اللافتة أدناه المرسوم عليها "حافلة نقل" قد ترجمت بخمس لغات: الملايوية والإنجليزية والعربية والصينية واليابانية، وفيما يخص الترجمة العربية نجد أن كلمة: "باص" هي كتابة للصوت الإنجليزي، وليست ترجمة حرفية للـ"حافلة"، وإن كانت كلمة "باص" تستخدم في العاميات العربية بمعنى "الحافلة"، وقد سمعت بعض الطلبة الناطقين بغير العربية يطلقون على "الحافلة" كلمة "أتوبيس" وهي أيضاً كلمة مسموعة في بعض العاميات العربية لكنها غير عربية، فهي لفظة مكونة من كلمتين بالإنجليزية: (Auto-bus).



٢ - مشاكل إملائية:

مشاكل الإملاء من الهمزة إلى الياء، وأول إشكالية تواجه الحرف العربي في البلاد العربية فضلاً عن غيرها هي عدم التفريق بين همزتي الوصل والقطع، وفي اللافتة أدناه نجدها كتبت بخمس لغات: الملايوية والإنجليزية والعربية والصينية واليابانية، وفيما يخص اللغة العربية (الأجرة)، فإن الهمزة المضمومة تكتب على الألف، وينطق بها مضمومة في الوصل والفصل.

سيارة الأجرة ⇒ سيارة الأجرة



ومن المشاكل التي تطالع السائح العربي في اللافتات الخط بين التاء المربوطة والهاء المتطرفة، وكذلك التنقيط، وهذا ما نلاحظه في اللافتة أدناه لمثالين، أولهما لكلمة: "الجزيرة"، والآخر لكلمة: "سراوق"، تكتب بالقاف وتتنطق بالقاف، وهي اسم ولاية ماليزية.



والمثال الأول نفسه ينطبق على اللافتة أدناه يخص رسم التاء المربوطة لكلمة: "القاعة"، كما هو واضح:



ومن الملاحظات الإملائية زيادة حرف أو حروف على الكلمة أو نقصانها منها، فمن ذلك نجد اللافتة أدناه كتبت فيها عبارة باللغة العربية نصّها: "أمتعة أكبر من المعتاد"، والصواب: "أمتعة أكبر من المعتاد"، فزيد بالخطأ حرف الياء

بين الباء والراء لكلمة: "أكبر"، ونجد أيضاً في اللافتة نفسها الخطأ في كتابة كلمة: "المصلى" بحذف الألف الأولى منها.



٣ - مشاكل الترجمة:

من المعلوم أن ماليزيا بلد ثنائي اللغة بشكل رسمي، فاللغتان الملايوية والإنجليزية هما المعتمدتان في المؤسسات الماليزية، ونجد في اللافتة أدناه (1) في إحدى تقاطعات شوارع العاصمة الماليزية كوالا لمبور خمسة لوحات إرشادية سياحية، أربعة منها مترجمة بلغتين، وواحدة بلغة واحدة، واللوحات الخمس فيها خلط باللغة الأولى بين الملايوية والإنجليزية، ويمكن أن نوضح ذلك بجدول تحت الصورة مباشرة ليتبين الخطأ.



(1) Komen papan tanda jalan, Refleksi Minda, cc: MalaysianInsider.

<https://refleksiminda.wordpress.com/tag/penang/2008>.

وتتبعي الملاحظة هنا أن اللغة الملايوية تكتب برسمين الجاوي "رسم الحرف العربي" وبالرسم اللاتيني الرومي "الإنجليزي"، وبعض اللوحات الإرشادية توهم السائح العربي بأنها مكتوبة باللغة العربية أو بالرسم العربي، والواقع أنها مكتوبة بالرسم الجاوي كما في الصورة أدناه ⁽¹⁾، فقد كتب اسم المطعم باللغة الملايوية (MCDONALDS RESTORAN) بالخط الجاوي.



٤ - مشاكل تقنية:

تواجه الحرف العربي مشاكل تقنية في البلاد الناطقة بغير العربية، في دعم أجهزة الطباعة للحرف العربي كما يراد من كتابته وإخراجه فنيًا، لذلك نجد بعض اللافتات فيها ملاحظات فنية تتعلق بالتقنية أكثر من غيرها، ومن ذلك على سبيل المثال اللافتة أدناه كيف تم إخراجها، فاللافتة خماسية اللغة، بالملايوية والإنجليزية والعربية والصينية واليابانية، وفيما يخص اللغة العربية نجد كلمة: "مغادرة" طبعت بتلاصق شديد بين حرفي الدال والراء.

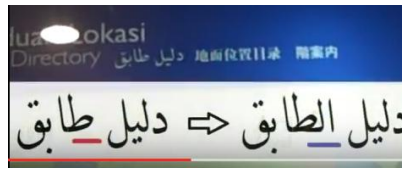
(1) <http://visuals.sharizal.net/images/mcdonalds.jpg>



ومن مشاكل التقنية كذلك الخلل الفني في "أل" التعريف، فنجد في اللافتة أدناه⁽¹⁾ غياب "الهمزة" وفصل "اللام" وتلاصق الدال والواو تبعًا للملاحظة أعلاه، فبالتالي ظهرت هذه الملاحظة اللغوية ويتم تشخيصها من السياح العرب وأمثالهم.



ومن ذلك أيضًا ما يلاحظ في اللافتة أدناه من حذف "أل" التعريف من كلمة "طابق"، المضافة إلى كلمة "دليل"، وهي هنا ملاحظة تتصل بالجانب الإملائي ويمكن حملها على وجه الخلل التقني الوارد في الملاحظات أعلاه.



(1) ABU NUHA CORNER ,SALAH TULIS.

<https://abunuha.wordpress.com/2010/12/>

ثالثاً: الحلول

- ١ - تشكيل لجنة دولية استشارية ورقابية على اللوحات الإرشادية باللغة العربية في البلاد الناطقة بغير العربية لتصويب الأخطاء وتعديلها قبل الطباعة وأثناءها وبعدها، وتكون قراراتها ملزمة حفاظاً على اللغة المقدسة.
- ٢ - تكليف فرق تطوعية من العرب المقيمين في البلاد الناطقة بغير العربية لملاحظة لغوية عامة على اللافتات التي تستخدم اللغة العربية وتزويد اللجنة الدولية بصورة توثيقية وتقارير مفصلة عن محتوى اللافتة ومكانها وما يتعلق بها.
- ٣ - تأليف مناهج خاص بتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها لأغراض سياحية لخلو المكتبة العربية والإسلامية منه، وتوصيف مقرراته، والإسهام في نشره وتوزيعه في البلاد الناطقة بغير العربية.
- ٤ - دعم حاسوبي للغة العربية في الأجهزة الحديثة والذكية التواصلية منها والمكتبية، والتنسيق مع الشركات في تطوير الحرف العربي واستعمالاته المتعددة في الطباعة والترجمة وغيرهما.
- ٥ - تكليف باحثين بدراسة مماثلة لهذا البحث وأوسع منه في الدول الناطقة بغير العربية، ويمكن التنسيق مع أقسام اللغة العربية في جامعات الدول الناطقة بغير العربية للمساعدة في هذه المهمة اللغوية.

المصادر والمراجع

- ١ - الاستثمارية، مجلة صادرة باللغة العربية في ماليزيا، العدد: 12، ديسمبر 2012م.
- ٢ - إعداد وحدات دراسية لتعليم اللغة العربية للعاملين في حقل السياسة في ماليزيا، محمد إبراهيم جالو، رسالة ماجستير في التربية، معهد التربية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، 2008م.
- ٣ - الأعلام، للزركلي، دار العلم للملايين، ط15، 2002م.
- ٤ - البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية، رجاء وحيد دويدري، دار الفكر المعاصر، بيروت - لبنان، دار الفكر، دمشق - سورية، ط 1، 1421هـ/2000م.
- ٥ - التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت902هـ)، الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1414هـ/1993م.
- ٦ - تفسير أبي السعود: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت982هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ٧ - التفسير البسيط، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت468هـ)، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط1، 1430هـ.
- ٨ - تفسير الرازي: مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، أبو عبدالله محمد بن عمر ابن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (ت606هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1420هـ.

- ٩ - تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي (ت1418هـ)، مطابع أخبار اليوم، 1997م.
- ١٠ - تفسير المنار: تفسير القرآن الحكيم، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت1354هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990م.
- ١١ - تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين بن عبدالله الأرمي العلوي الهرري، إشراف ومراجعة: هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت-لبنان، ط1، 1421هـ/2001م.
- ١٢ - تكملة المعاجم العربية، رينهارت بيتر آن دوزي (ت1300هـ)، نقله إلى العربية وعلق عليه: محمد سليم النعيمي وجمال الخياط، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ط1، 1979-2000م.
- ١٣ - التيسير في أحاديث التفسير، محمد المكي الناصري (ت1414هـ)، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، ط1، 1405هـ/1985م.
- ١٤ - الحاجات إلى دورة اللغة العربية لأغراض السياحة في ماليزيا، زاليكا آدم وعبدالرحمن شيك، المؤتمر الدولي لتعليم اللغة العربية : آفاق وتحديات ماليزيا والصين ، كلية اللغة العربية، جامعة الدراسات الأجنبية ببيكين، الصين، 2011م.
- ١٥ - حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي: عناية القاضي وكفاية الراضي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (ت1069هـ)، دار صادر، بيروت.
- ١٦ - درج الدرر في تفسير الآي والسور، أبو بكر عبدالقاهر بن عبدالرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت471هـ)، دراسة وتحقيق :

- (الفاتحة والبقرة) وليد بن أحمد بن صالح الحسين، (وشاركه في بقية الأجزاء): إياد عبداللطيف القيسي، دار الفكر، ط1، 1429هـ/2008م.
- ١٧ - زاد المسير، جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت597هـ)، تحقيق: عبدالرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1422هـ.
- ١٨ - الزهد والرقائق، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت463هـ)، تحقيق: عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية، بيروت-لبنان، ط1، 1420هـ/2000م.
- ١٩ - علاقة اللغة العربية بالإشهار السياحي، عباس حميدة، رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 1436هـ/2015م.
- ٢٠ - فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبدالله الشوكاني اليمني (ت1250هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق-بيروت، ط1، 1414هـ.
- ٢١ - مختصر منهاج القاصدين، نجم الدين، أبو العباس، أحمد بن عبدالرحمن ابن قدامة المقدسي (ت689هـ)، قدم له: محمد أحمد دهمان، مكتبة دار البيان، دمشق، 1398هـ/1978م.
- ٢٢ - معجم المصطلحات السياحية: إنجليزي - عربي، الهيئة العامة للسياحة والآثار، الرياض، ط2، 1434هـ.
- ٢٣ - المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى وآخرون، دار الدعوة.
- ٢٤ - مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت395هـ)، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ/1979م.

- ٢٥ - مكانة اللغة العربية بوصفها لغة السياحة بماليزيا، هاشيم مت زين وتتكو غاني تتكو جوسوه، المؤتمر الدولي لتعليم اللغة العربية: آفاق وتحديات ماليزيا والصين، كلية اللغة العربية، جامعة الدراسات الأجنبية ببكين، الصين، 2011م.
- ٢٦ - الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، مطابع دار الصفوة، مصر، ط1، 1404-1427هـ.
- ٢٧ - الموسوعة الموجزة في التاريخ الإسلامي، موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي، نقلها: أبو سعيد المصري.
- ٢٨ - نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر: الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام، عبدالحى بن فخر الدين بن عبدالعلى الحسنى الطالبى (ت1341هـ)، دار ابن حزم، بيروت-لبنان، ط1، 1420هـ/1999م.

الصور:

<https://www.youtube.com/watch?v=-yutjJiBphU>

<https://refleksiminda.wordpress.com/tag/penang/2008>.

<http://www.almrsal.com/>

<http://visuals.sharizal.net/images/mcdonalds.jpg>

<https://abunuha.wordpress.com/2010/12/>